لا يدل على انتفا المدلول فانا لمزكوم لا يدرك رايحة المسك مع ان الرايحة
قايمة بالمسك لم تنتف ولما كان احوال القبر من امور الاخرة لا يدركها
من الاحيا الا من كشف الله له الغطا من الاوليا لان متاع الاخرة باق
ومن في الدنيا فان والفاني لا يتمتع بالباقي للتضاد وقد قال عليه
الصلاة والسلام القبر اول منزل من منازل الاخرة فاما روضة من رياض ض
الجنة او حفرة من حفر النار ولا شك ان قبره صلى الله عليه وسلم روضة
من رياض الجنة او افضلها بل افضلها وقد قال صلى الله عليه وسلم
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وما بين المبدا والمنتهي
ثم داخل في حكمه اما القبر فللخبر العام الذي قيل هنا وهو في قبره صلى
الله عليه وسلم احرى واما المنبر فلقوله في اخر هذا الحديث ومنبري على
حوضي والحوض من الجنة واذا تقرر كون هذا المكان الشريف من الجنة
لم يبق عند العاقل المصدق بالشريعة امترا في انه لا طيب من الدنيا
يعدله فان قيل ان هذا مبني على ان قوله من رياض الجنة حقيقة
وذلك متعذر لان الجنة في السما كما دل عليه قوله عليه الصلاة
والسلام ان سقفها عرش الرحمن وهو فوق سبع سموات وكيف
يكون ما هو في السما في الارض فالجواب ان الحديث يحتملان الحقيقة
والمجاز اما الحقيقة فبان يكون ما اخبر عنه بانه من الجنة ان يكون
مقتطعا منها كما ان الحجر الاسود منها والممتنع ان يكون السما ارضا لا
يوجد شي من السما ويجعل في الارض او بالعكس واما المجاز في القبر فبان
يكون من مجاز التشبيه بان يشبه القبر لسعته وطيب رايحته وسلامته
من الافات بمكان من الجنة ~~واما فيما بين القبر~~ هذا شايع بان يوصف
المكان الحسن بانه من الجنة واما فيما بين القبر والمنبر فبان يكون
من اطلاق اسم المسبب على السبب فان ملازمة ذلك المكان للصلاة
والعبادة سبب في نيل الجنة وهذا الطيب بتربته الشريفة كان قد
دل عليه واظهره ايات مولده كما اشار اليه بقوله **ابان** اي اظهر
مولده

مولده صلى الله عليه وسلم اي ايات ولادته او ايات زمان ولادته او ايات
مكانها **عن طيب عنصر ٥** وهو اصله اي اباه الذين تناسل منهم
اي ابان احوالهم وما شوهد فيهم من نوره المنتقل من واحد الى اخر
منهم الى ابيه وغير ذلك مما ظهر عليهم من اياته مما يدل على طيب
اصله وحسبه واشار بقوله **يا طيب مبتدا منه ومختتم** منه الى قول
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ليس فينا سفاح كلنا نكاح من ادم
الينا والنداء في قوله يا طيب المراد به التعجب لانه لا ينادي حقيقة الا
العاقل او المنزل منزلته والعرب اذا استعظمت شيا نادته على سبيل
التعجب وفي قوله ومختتم ايجاز الحذف اذ التقدير منه كما تقدم فهو
من الحذف في الاواخر لدلالة الاوايل نحو الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اي كثيرا واسناد ابان الى مولده من المجاز العقلي ولا محل لجملة ابان الى
عنصره لاستينافها ومن ايات ولادته ما ذكر عن امه انها قالت لقد
اخذني الطلق واني لوحيدة في منزلي وعبد المطلب في طوافه يوم الاثنين
فسمعت وجبة هالتني ورايت كان جناح طاير ابيض مسح فوادي فذهب
رعبي وكل وجع وكنت عطشى فاذا بشربة بيضا فشربتها فاصابني نور
عالي واذا بنسوة كالنخل طولا كانهن من بنات عبد مناف فاحدقن بي
فعجبت وقلت باغوثاه من اين علمتني واسمع الوجبة في كل ساعة اعظم
فاذا بديباج ابيض مد بين السما والارض وقال قايل خذوه عن اعين
الناس ورجال في الهوا بايديهم اباريق من فضة وعرقي كالجمان
كفراد اللولو وعلى شكله من فضة ناموس هو اقول ليت عبد المطلب
عندي واقبلت قطعة من الطير حتى لا اشعر كان مناقيرها الزمرد
واجنحتها الياقوت فكشف عن بصري ورايت مشارق الارض
ومغاربها ورايت اعلاما ثلاثة علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما
بالبيت فاشتد بي المخاض وكاني مسندة الى النسا فكثرن علي فولدت محمدا
صلى الله عليه وسلم من ساعتي فنظرت اليه فاذا هو ساجدا لله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1